تعرّفوا على رفيف عودة، أول كابتن طيار فلسطينية

فلسطينية الأصل، من بلدة بيتونيا قضاء رام الله، بيت تسوره الأشجار من كل مكان، حلم لطالما فكرت فيه العديدات واعتبرته مستحيل إلا هي فكانت طفلة، فكبرت وأصبحت شابة، حلمت منذ نعومة أظافرها أن تصبح كابتن طيّار، فشجَّعها أهلها وأخوتها الثلاث، خاصة كونها الانثى الوحيدة بينهم، وكونها آخر العنقود التي جاءت بعد أخيها الأصغر باثني عشر عاماً. فَتَذكُر قول والدها "عبد الرؤوف "وهي صغيرة: "طالما تريدين دراسة الطيران، فستدرسينه مهما كلفنا الأمر" وتضيف والدتها "نجية عودة": "بالإصرار والمثابرة تحققين المستحيل." شجعوها، وكانت كلما تزور إخوتها في اميركا، تذهب لقمرة الطيَّار للدردشة مع كابتن الطيَّارة ومساعده، تتعرف عليهم ويعرِّفوها على كيفية قيادة الطائرة بطريقة بسيطة وكلمات سهلة تدخل عقل طفلة في عمرها.

بدأت مسيرتها منذ تخرّجها من المدرسة، إذ قدّمت للدراسة في جامعة لدراسة الطيران في ماركا - الأردن والتي سرعان ما تمت الموافقة عليها. بعد دراسة لسنوات، تخرّجت بمعدل امتياز وحصلت على العديد من الوظائف في عدّة دول عربية. إلا أنّها فضّلت أن تبقى بجانب أهلها في الولايات المتحدة الأمريكية. لذا، قامت بمعادلة شهاداتها في امريكا والذي قام بتأخير حلمها لكن دون توقف. بعد سنوات عدّة، وبفعل جائحة كورونا، وتوقف الطيران في كافة أنحاء العالم؛ أثّر ذلك على جلوس رفيف خلف مقوّد الطيار لقيادته خارج البلاد، إلا أنّه لم يوقفها من البحث عن عمل والذي بدوره انتهى بالحصول على عمل تدريس الطيران في إحدى جامعات ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

وبعد زواج رفيف من كابتن طيّار سوري الجنسية، قرروا استكمال حلمهم والاستقرار في امريكا عبر العمل الدؤوب في سبيل التحليق حول العالم. إذ تقول "لطالما اعتقدت بأن هدفي مجرد حلم، لكن بوجود عائلة داعمة، وبالإصرار والمثابرة أدركت تماماً أنّه لا شيء مستحيل". وتنصح كافة الشابات والشباب بالعمل للوصول لأحلامهم مهما كانت ومهما اعتقدوا بأنها صعبة".